

214458 - بيان سبب حذف حرف الياء من أواخر بعض الكلمات في القرآن مثل (يسر) و (قوم)

السؤال

لماذا يحذف القرآن حرف "الياء" من أواخر بعض الكلمات من مثل "يسر" "قوم" "رب" ؟

الإجابة المفصلة

أولاً :

قال تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ) الفجر/ 4 .

قرئ بإثبات الياء وصلا ووقفا ، وقرئ بحذفها وصلا ووقفا ، وقرئ بإثباتها وصلا وحذفها وقفا .

قال القرطبي رحمه الله :

" قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ وَيَعْقُوبُ " يَسِرِي " بِإِثْبَاتِ
الْيَاءِ فِي الْحَالَيْنِ ، عَلَى الْأَصْلِ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِمَجْزُومَةٍ
، فَتَبَتَّ فِيهَا الْيَاءُ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو بِإِثْبَاتِهَا
فِي الْوَضَلِ ، وَبِحَذْفِهَا فِي الْوَقْفِ ، وَرُويَ عَنِ الْكِسَائِيِّ ،
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: كَانَ الْكِسَائِيُّ يَقُولُ مَرَّةً بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ
فِي الْوَضَلِ ، وَبِحَذْفِهَا فِي الْوَقْفِ ، اتَّبَاعًا لِلْمُصْحَفِ ، ثُمَّ
رَجَعَ إِلَى حَذْفِ الْيَاءِ فِي الْحَالَيْنِ جَمِيعًا ، لِأَنَّهُ رَأَسُ آيَةٍ ،
وَهِيَ قِرَاءَةُ أَهْلِ الشَّامِ وَالْكُوفَةِ ، وَاخْتِيَارُ أَبِي عُبَيْدٍ ،
اتَّبَاعًا لِلْحَطِّ ، لِأَنَّهَا وَقَعَتْ فِي الْمُصْحَفِ بِغَيْرِ يَاءٍ "

انتهى من "تفسير القرطبي" (20/ 42-43) .

وإنما حذفت الياء عند من قرأ بالحذف اتباعا لخط المصحف ، ومراعاة لرءوس الآي ، وقيل :
اكتفاء بالكسرة قبلها ، وقيل في توجيه الحذف غير ذلك .

ينظر : "تفسير القرطبي" (20 / 43) .

ثانيا :

قال عز وجل : (قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ)
الأنعام/ 135 .

وقال عز وجل : (وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ) الأعراف/ 65 ، إلى

غير ذلك من الآيات .

حذفت الياء من (يا قوم) اختصارا ، واكتفاء بالكسر قبلها .

ومثل ذلك حذف الياء من (ربّ) .

قال تعالى : (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ

وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) الأعراف / 151 .

فالحركات إذا أدت معنى الحرف وخاصة فيما يكون الاختصار فيه أنسب - كما في النداء

والدعاء - اكتفي بالحركة وحذف الحرف .

قال ابن زنجلة رحمه الله في "حجة القراءات" (ص 353-354) .

" ياء الإِصَافَةِ تحذف في النداء كَمَا يحذف التَّنْوِين وَتبقى الكسرة تدل على

الِيَاء كَمَا تقول : رب اغْفِرْ لي ، وَفي التَّنْزِيل رب قد آتيتني من المَلِكِ و

يَا قوم وَالأَصْل يَا قومي ، فحذفت الياء، وَإِنَّمَا تحذف في النداء لِأَنَّ

بَاب النداء بَاب التَّعْيِير والحذف " انتهى .

وينظر : " الدر المصون " (2 / 572) .

وقال القرطبي رحمه الله :

" قَوْلُهُ تَعَالَى : (يَا قَوْمِ) مُنَادَى مُصَافٍ وَحُذِفَتِ الْيَاءُ فِي " يَا

قَوْمِ " لِأَنَّهُ مَوْضِعُ حَذْفِ وَالْكَسْرَةُ تَدُلُّ عَلَيْهَا وَهِيَ

بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِينِ فَحَذَفْتُهَا كَمَا تَحْذِفُ التَّنْوِينِ مِنْ

المُفْرَدِ ، وَيَجُوزُ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ إِثْبَاتُهَا سَاكِنَةً ، فَتَقُولُ

" يَا قَوْمِي " ... وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتَهَا ، وَإِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ مَعَهَا

هَاءً فَقُلْتَ : " يَا قَوْمِيهِ " ، وَإِنْ شِئْتَ أَبَدَلْتَ مِنْهَا أَلِفًا ،

لِأَنَّهَا أَحْفُ فَقُلْتَ : " يَا قَوْمًا " ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ " يَا

قَوْمٌ " بِمَعْنَى يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ " انتهى باختصاص من " تفسير القرطبي " (1)

. (400)

وراجع للفائدة إجابة السؤال رقم : (135752) .

والله تعالى أعلم .